اي عاملناهم معاملة المرحوم فخاف التضرع و
هو معنى قوله تعالى وكشفنا ما بهم من ضر
اي جوع اصابهم سبع سنين فلجوا اي عادوا
وتمادوا في طغيانهم الذي كانوا فيه قبله هذا يعمهون
اي يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قريش ان يجعل
عليهم سنين كسنين يوسف عليه الصلاة والسلام
فاصابهم القحط فاتى ابو سفيان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم
الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى
فقال قد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فقد
اكلوا الوبر والعظام والعلهز وشكا اليه الضرع
فادع الله يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف
عنهم فانزل الله تعالى هذه الاية تنبيه العلهز
وبر يخلط بدم اللحم فيوكل في الجدب والعلهز
ايضا القراد الضخم وشكا بعض الاعراب الى النبي
صلى الله عليه وسلم السنة فقال ولا شيء
مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي
والعلهز الغسل وليس لنا الا اليك فرارنا

واني فزاري الناس الا الى الرسل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه المعن قال الله تعالى عنهم
فما استكانوا اي خضعوا خضوعا هو كالجبلة
لهم واصله طلب السكون لربهم اي المحسن
اليهم عقب المحنة وما يتضرعون اي يجددون
الدعاء بالخضوع والذل والخشوع في كل وقت
بحيث يكون لهم عقب عادة بل هم على ما جبلوا
عليه من الاستكبار والعتو حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا اي صاحب عذاب شديد قال ابن
عباس يعني القتل يوم بدر وهو قول مجاهد
وقيل هو الموت وقيل هو قيام الساعة اذا هم
فيه اي في ذلك الباب مبلسون اي مطرحون لا يقدرون
منه على نوع خلاص مبلسون متحيرون ايسون
من كل خير ثم انه سبحانه وتعالى التفت الى خطابهم
وبين عظيم نعمه من وجوه احدها ما ذكره بقوله
تعالى وهو الذي انشأ لكم اي خلق لكم يا من
يكذب بالاخرة السمع بمعنى الاسماع والابصار
على غير مثال سبق لتتمسكوا بها ما نصب من الآيات
والافئدة التي هي مراكز العقول لتتفكروا وفي

Copyright © King Saud University